

اللباب

بها في الصفيين من أماديت البر والآداب

جمع وترتيب

سليمان بن محمد النسيان

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله... أما بعد.

فإن الله ﷻ بعث نبيه محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. وأنزل عليه كتابه الذي هو أصل دينه فيه الهدى والنور لمن اتبعه، وجعل رسوله ﷺ دالاً على ما فيه من أحكام وتشريعات، فكان رسول الله ﷺ بسنته القولية والفعلية هو المعبر عن كتاب الله ﷻ. وقد عُني صحابة رسول الله ﷺ بما صدر عنه من أقواله وأفعاله فحفظوها في صدورهم، وقيد بعضها عدد غير قليل منهم في الصحف.

فكانت موضع عناية العلماء الجهابذة في القرون الفاضلة، فسمت همّتهم إلى لمّ شتاتها، وتلقيها من أفواه سامعيها، وصدور حاملها، وحفظها وتدوينها.

وما زالت عناية العلماء مستمرة في خدمة السنة النبوية المطهرة جمعاً وشرحاً وانتقاءً.

ولقد كانت فكرة تراودني قديماً عن جمع سفر في سنة النبي ﷺ يجمع بين:

- ١ - أن تكون الأحاديث من الصحيحين أو من أحدهما.
 - ٢ - أن يكون مشتملاً لأحاديث البر والآداب والأذكار.
 - ٤ - أن يكون سهلاً، بحيث يسهل حفظه على طلبة العلم.
- وتخصيصي لهذه الأحاديث في هذا السفر، من أجل أن يطالع عليها شباب هذه الأمة فيحفظوها ويعملوا بها، فتكون نبراساً يوضئ لهم الطريق ويصبرهم بسنة نبيهم ﷺ.

ولا أزعم أن هذا السفر قد فاق ما قبله من الأسفار، بل هو مشاركة في خدمة سنة المصطفى ﷺ. وحسي أني بذلت قصارى جهدي في إخراجها، لتعم الفائدة التي أرجو ثوابها من الله ﷻ، وما توفقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

سليمان محمد النصيان

السعودية — بريدة

ص — ب / ٢٩٣٢

كتاب البر والصلة

”الأمرببر الوالدين”

١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ لَوْ قِيَّتْهَا، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَمَا تَرَكْتُ أَسْتَزِيدُهُ إِلَّا إِرْعَاءَ عَلَيْهِ) ^(١).

٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ) ^(٢).

”الحث على صلة الرحم”

٣ - عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) ^(٣).

٤ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ) ^(٤).

”الحث على الوصية بالجار”

٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ) ^(٥).

”الأمربالوصية في الرعية”

٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (أَلَا كَلِّكُمْ رَاعٍ وَكَلِّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَلَأَمِيرٌ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ

(١) رواه البخاري برقم (٧٥٣٤)، ومسلم برقم (٨٥). إِرْعَاءٌ عَلَيْهِ: شفقة عليه لئلا يسأم.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٩٧١)، ومسلم برقم (٢٥٤٨).

(٣) رواه البخاري برقم (٥٩٨٦)، ومسلم برقم (٢٥٥٧). يُنْسَأُ: يؤخر له في أجله وبقية عمره.

(٤) رواه البخاري برقم (٥٩٨٤)، ومسلم برقم (٢٥٥٦).

(٥) رواه البخاري برقم (٦٠١٤)، ومسلم برقم (٢٦٢٥).

مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ^(١).

”الأمر بالعدل بين الأولاد”

٧- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: (تَصَدَّقْ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَنْطَلِقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُشْهَدَهُ عَلَى صَدَقَتِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ) وفي رواية (قَالَ: فَلَا تُشْهَدُنِي إِذَا فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ)^(٢).

”فضل الإحسان إلى البنات”

٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ)^(٣).

”أجر كافل اليتيم له أو لغيره”

٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى)^(٤).

”العدل في الأحكام”

١٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينُ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ، وَأَهْلِيهِمْ، وَمَا وَلُّوا)^(٥).

”الترغيب بقضاء حاجات المسلمين”

١١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً

(١) رواه البخاري برقم (٢٥٥٤)، ومسلم برقم (١٨٢٩).

(٢) رواه البخاري برقم (١٦٢٣)، ومسلم برقم (٢٥٨٧). جَوْرٌ: ميل عن الاعتدال.

(٣) رواه مسلم برقم (٢٦٣١). عَالَ جَارِيَتَيْنِ: قام عليهما بالمؤنة والتربية.

(٤) رواه البخاري برقم (٥٣٠٤)، ومسلم برقم (٢٩٨٣).

(٥) رواه مسلم برقم (١٨٢٧). وَلُّوا: كانت لهم عليه ولاية.

مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

”حق المسلم على المسلم“

١٢ - عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: (أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعِ بَعَادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَنَصْرِ الضَّعِيفِ وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ)^(٢).

”الدين النصيحة“

١٣ - عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)^(٣).

”الرحمة بالناس“

١٤ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ)^(٤).

”التحلل قبل الموت“

١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ)^(٥).

”كل معروف صدقة“

١٦ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ)^(٦).

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٤٢)، ومسلم برقم (٢٥٨٠). يُسَلِّمُهُ: لا يتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه بل ينصره ويدفع عنه. كُرْبَةً: الغم الذي يأخذ النفس.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٨٣٥)، ومسلم برقم (١٩٦٦). بَعَادَةُ الْمَرِيضِ: تعهده وتفقد أحواله بين الحين والآخر. تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ: الدعاء له عند العطاس بالرحمة. عَوْنِ الْمَظْلُومِ: نصره. إِفْشَاءِ السَّلَامِ: نشره بين الناس. إِبْرَارِ الْمُقْسِمِ: أي لو حلف أحد على أمر وأنت قادر على جعله باراً فيه فأفعل.

(٣) رواه مسلم برقم (٥٥).

(٤) رواه البخاري برقم (٧٣٧٦)، ومسلم برقم (٢٣١٩).

(٥) رواه البخاري برقم (٢٤٤٩). فَلْيَتَحَلَّلْهُ: فليسأله أن يجعله في حل منه، وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة.

(٦) رواه البخاري برقم (٦٠٢١)، مسلم برقم (١٠٠٥).

”فضل المحبة في الله عز وجل”

١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي) ^(١).

”فضل الزيارة في الله”

١٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّتُهُ فِيهِ) ^(٢).

”المؤمنون كالجسد الواحد”

١٩ - عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) ^(٣).

”الخدمة في المنزل”

٢٠ - عَنْ الْأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: (كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةٍ أَهْلُهُ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ) وفي رواية (فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ) ^(٤).

”الجلس الصالح والجلس السوء”

٢١ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَحَامِلِ

(١) رواه مسلم برقم (٢٥٦٦). بِجَلَالِي: بعظمي وطاعتي لا للدنيا ولا غيرها.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٥٦٧). فَأَرْصَدَ: أَعَدَّ وَهَيَّأَ وَأَقْعَدَ. مَدْرَجَتِهِ: طريقه. تَرُبُّهَا: تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك.

(٣) رواه البخاري برقم (٦٠١١)، ومسلم برقم (٢٥٨٦). الْحُمَّى: حرارة غريزية تشتعل في البدن.

(٤) رواه البخاري برقم (٦٧٦).

فائدة: انظر أخي إلى هذا الخلق الرفيع منه ﷺ، على خلاف ما عليه كثير من المسلمين ولأُ سَفَ من يرى أن مساعدة الأهل في المنزل من العيب أو حط من شخصيته وقدره ومقامه.

لفتة: انظر أخي إلى مسارعة ﷺ للصلاة وترك ما هو عليه، على خلاف ما عليه كثير من المسلمين - إلا من رحم ربي - من ترك المسارعة إلى الصلاة والانشغال بما يؤجر إن لم يكن محرماً.

الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُخَذِّيكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً^(١).

”أجر السعي على الأرملة والمساكين“

٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ)^(٢).

”فضل رفع الأذى عن الطريق“

٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنٍ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا نَحِينُ هَذَا عَنْ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ)^(٣).

”أجر الصبر على المصاب“

٢٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)^(٤).

”الحث على إكرام الضيف“

٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)^(٥).

(١) رواه البخاري برقم (٥٥٣٤)، ومسلم برقم (٢٦٢٨). الْكَبِيرُ: آلة ينفخ فيها الحداد. يُخَذِّيكَ: يعطيك.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٠٠٧)، ومسلم برقم (٢٩٨٢). السَّاعِي: الكاسب لهما العامل لمؤنثهما. الْأَرْمَلَةُ: التي لا زوج لها. لَا يَفْتُرُ: لا يسأم ولا يمل.

(٣) رواه البخاري برقم (٢٤٧٢)، ومسلم برقم (١٩١٤). لَا نَحِينُ: لأبعدن هذا عن طريق.

(٤) رواه البخاري برقم (٥٦٤٢)، ومسلم برقم (٢٥٧٣). نَصَبٌ: التعب والألم الذي يصيب البدن. وَلَا وَصَبٌ: الألم اللازم والسقم الدائم.

(٥) رواه البخاري برقم (٦٠١٨)، ومسلم برقم (٤٧).

”النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط”

٢٦- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه (أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَيَحَاكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ يَقُولُهُ مِرَارًا، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذًا وَكَذَا إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسْبِيهِ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا)^(١).

* * *

(١) رواه البخاري برقم (٦٠٦١)، ومسلم برقم (٣٠٠٠).

كتاب الآداب

” كيفية الاستئذان ”

٢٧- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (الاستئذان ثلاث فإن أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ)^(١).

” كراهة أن يقول ” أنا ”

٢٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: (اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَا أَنَا) وفي رواية (كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ)^(٢).

” السلام على من عرفت ومن لم تعرف ”

٢٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ)^(٣).

” من الذي يبدأ بالسلام ”

٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُسَلِّمُ الرَّكَّابُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ)^(٤).

” حب الله ﷻ للعطاس وكراهيته للتثاؤب ”

٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَنَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ)^(٥).

٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ

(١) رواه البخاري برقم (٦٤٥)، ومسلم برقم (٢١٥٣).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٥٠)، ومسلم برقم (٢١٥٥).

(٣) رواه البخاري برقم (١٢)، ومسلم برقم (٣٩).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٢٣١)، ومسلم برقم (٢١٦٠)، زاد البخاري (وَالصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ).

(٥) رواه البخاري برقم (٦٢٢٦)، ومسلم برقم (٢٩٩٤). التَّثَاؤُبُ: تنفس يفتح منه الفم من الامتلاء وكدورة الحواس.

أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بَالَكُمْ^(١).

[باب آداب الأكل والشرب]

”التسمية والأكل باليمين”

٣٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: (كُنْتُ فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي: يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ)^(٢).

”عدم الأكل متكئاً”

٣٤- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: (كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ: لَا أَكُلْ وَأَنَا مُتَّكِيٌّ)^(٣).

”النهي عن عيب الطعام”

٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَى شَيْئًا أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ)^(٤).

”التنفس بين شربات الماء”

٣٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا)^(٥).

”الزجر عن الشرب قائماً”

٣٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا)^(٦).

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٢٤). بَالَكُمْ: حالكم.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٣٧٦)، ومسلم برقم (٢٠٢٢). مِمَّا يَلِيكَ: مما يقربك لا من كل جانب.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٢٩٩). مُتَّكِيٌّ: قيل: الأكل مائلاً إلى أحد الشقيين معتمداً عليه وحده. وقيل: الأكل متمكن من القعود. وقيل: الأكل مسند الظهر إلى شيء.

(٤) رواه البخاري برقم (٣٥٦٣)، ومسلم برقم (٢٠٦٤).

(٥) رواه البخاري برقم (٥٦٣١)، ومسلم برقم (٢٠٢٨) [وزاد مسلم (وَيَقُولُ: إِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ). أَرَوَى: أكثر رياءً. أَبْرَأُ: أبرأ من ألم العطش. وقيل: أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نفس واحد. أَمْرَأُ: أسهل وأجمل انسياغاً.

(٦) رواه مسلم برقم (٢٠٢٤).

”الحمد لله بعد الأكل والشرب”

٣٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا) ^(١).

”آداب النوم”

٣٩- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتَّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ) ^(٢).

”الرؤيا في المنام”

٤٠- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ) ^(٣).

”الأمر بالنظر إلى نعمة الله على العبد”

٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) ^(٤).

”الترغيب في الرفق”

٤٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي

(١) رواه مسلم برقم (٢٧٣٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٤٧)، ومسلم برقم (٢٧١٠). فَوَّضْتُ: توكلت عليك في أمري كله. أَلْجَأْتُ: أسندت. رَهْبَةً: خوفاً من غضبك وعقابك. رَغْبَةً: رغبة في رضاك وثوابك. لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ: لا مهرب ولا ملاذ ولا مخلص من عقوبتك إلا إلى رحمتك.

(٣) رواه البخاري برقم (٣٢٩٢)، ومسلم برقم (٢٢٦١).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٤٩٠)، ومسلم برقم (٢٩٦٣). أَجْدَرُ: أحرى وأليق. تَزْدَرُوا: تحتقروا وتنتقصوا.

عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطَى عَلَى مَا سِوَاهُ^(١).

”الحث على العفو والتواضع”

٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)^(٢).

”البر حسن الخلق”

٤٤ - عَنْ التَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ فَقَالَ: الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ)^(٣).

”الحث على طلاقه الوجه”

٤٥ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِهِ طَلَقًا)^(٤).

”المسلم أخو المسلم”

٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ)^(٥).

”النهي عن الشحناء”

٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ

(١) رواه البخاري برقم (٦٩٢٧)، ومسلم برقم (٢٥٩٣).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٥٨٨).

(٣) رواه مسلم برقم (٢٥٥٣). حَاكَ فِي صَدْرِكَ: أَثَّرَ شَيْءٌ فِي صَدْرِكَ وَلَمْ يَنْشَرْحْ لَهُ.

(٤) رواه مسلم برقم (٢٦٢٦). طَلَقَ: سَهَلَ مِنْبَسَطَ بِشَوْشٍ.

(٥) رواه مسلم برقم (٢٥٦٤). لَا تَدَابَرُوا: لَا يُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَخَاهُ دُبْرَهُ وَقَفَاهُ فَيُعْرَضُ عَنْهُ وَيُهْجَرُ وَيَقْطَعُ. يَخْذُلُهُ: الْخَذْلُ تَرَكُ

الإعانة والنصر. يَحْقِرُ: يَذْكُرُ مَعَايِهِ.

حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا^(١).

”النهي عن هجران المسلم”

٤٨ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ)^(٢).

”الحث على حفظ اللسان”

٤٩ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ)^(٣).

٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ)^(٤).

”التحريض من الشيطان”

٥١ - عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ)^(٥).

”النهي عن الظن والتجسس”

٥٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا)^(٦).

”النهي عن الغيبة”

٥٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،

(١) رواه مسلم برقم (٢٥٦٥). شحناء: عداوة. يَصْطَلِحَا: يتصالحا ويزول عنهما الشحناء.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٠٧٧)، ومسلم برقم (٢٥٦٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٤٧٤). بَيْنَ لَحْيَيْهِ: اللسان. بَيْنَ رِجْلَيْهِ: الفرج.

(٤) رواه البخاري برقم (٦٤٧٨)، ومسلم برقم (٢٩٨٨).

(٥) رواه مسلم برقم (٢٨١٢). آيس: قنط. التَّحْرِيشُ: بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها.

(٦) رواه البخاري برقم (٦٠٦٦)، ومسلم برقم (٢٥٦٣). وَلَا تَحَسَّسُوا: الاستماع لحديث القوم. وَلَا تَجَسَّسُوا: البحث عن

العورات. وقيل: التفتيش عن بواطن الأمور. وقيل: هما لفظتان معناهما واحد وهو: البحث والتطلب لمعايب الناس ومساوئهم.

قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتُهُ^(١).

”النهي عن النميمة”

٥٤ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ)^(٢).

”الأمر بالصدق والنهي عن الكذب”

٥٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا)^(٣).

”النهي عن إقامة أحد من مجلسه والجلوس في مكانه”

٥٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا) وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسَ مَكَانَهُ^(٤).

”النهي عن النجوى”

٥٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الْآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، مَنْ أَجَلَ أَنْ يُخْزِنَهُ)^(٥).

”هلك المتنطعون”

٥٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا)^(٦).

(١) رواه مسلم برقم (٢٥٨٩). بَهْتُهُ: كَذَبْتُ وَافْتَرَيْتُ عَلَيْهِ.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٥٦)، ومسلم برقم (١٠٥)، وفي رواية لمسلم (نَمَامٌ).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٠٩٤)، ومسلم برقم (٢٦٠٧). الْبِرُّ: الْعَمَلُ الصَّالِحُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ مَذْمُومٍ. الْفُجُورُ: الْمِيلُ عَنِ الْإِسْقَامَةِ. وَقِيلَ الْإِنْبِعَاتُ فِي الْمَعَاصِي.

(٤) رواه البخاري برقم (٦٢٧٠)، ومسلم برقم (٢١٧٧). تَفَسَّحُوا: تَوَسَّعُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ. وَتَوَسَّعُوا: يَنْضَمُّ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَفْضَلَ يَفْضَلُ مِنَ الْجَمْعِ مَجْلِسٌ لِلدَّخْلِ.

(٥) رواه البخاري برقم (٦٢٩٠)، ومسلم برقم (٢١٨٤). فَلَا يَتَنَاجَى: لَا يَخَاطَبُ شَخْصَانِ أَحَدُهُمَا لِآخَرِ فِي السِّرِّ دُونَ الشَّخْصِ الثَّالِثِ الْثَالِثُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

(٦) رواه مسلم (٢٦٧٠). الْمُتَنَطِّعُونَ: الْمُتَعَمِّقُونَ الْغَالُونَ الْجَاوِزُونَ الْحُدُودَ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ.

”ذو الوجهين”

٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَجْهِ وَيَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَجْهِ) ^(١).

”التحذير من اللعن”

٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ) ^(٢).

”النهي عن التحدث بكل ما سمع”

٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) ^(٣).

”النهي عن الإكثار من الضحك”

٦٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: (مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ) ^(٤).

”النهي عن الغضب”

٦٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي؟ قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: لَا تَغْضَبْ) ^(٥).

”الاستعاذة عند الغضب”

٦٤- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: (كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ

(١) رواه البخاري برقم (٤٣٩٤)، ومسلم برقم (٢٥٢٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٩٧٣)، ومسلم برقم (٩٠).

(٣) رواه مسلم برقم (٥).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٠٩٢)، ومسلم برقم (٨٩٩). لَهَوَاتِهِ: اللحمية التي بأعلى الخنجرية من أقصا الفم.

(٥) رواه البخاري برقم (٦١١٦).

قَالَ: [أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ] ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ^(١).

”النهي عن الجلوس في الطرقات”

٦٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (يَاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرِيقَاتِ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بَدُّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ: إِذْ آيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ)^(٢).

”النهي عن الغدر”

٦٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ)^(٣).

”النهي عن القزع”

٦٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ) قَالَ: قُلْتُ لِنَافِعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَمَا الْقَزَعُ؟ قَالَ: يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ بَعْضٌ)^(٤).

”الرحمة بالحيوان”

٦٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ، سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ)^(٥).

* * *

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٨٢)، ومسلم برقم (٢٦١٠). أَوْذَاجُهُ: ما أحاط بالعنق من عروق.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٢٩)، ومسلم برقم (٢١٢١). كَفُّ الْأَذَى: الامتناع عما يؤدي المارين بأي أنواع الأذى.

(٣) رواه البخاري برقم (٦١٧٧)، ومسلم برقم (١٧٣٥). غَادِرٍ: الغادر: من واعد على أمر ولم يف به. لَوَاءٌ: الراية العظيمة.

(٤) رواه البخاري برقم (٥٩٢١)، ومسلم برقم (٢١٢٠).

(٥) رواه البخاري برقم (٣٤٨٢)، ومسلم برقم (٢٢٤٢). خَشَاشِ الْأَرْضِ: هوام الأرض وحشراتهما.

كتاب الدعاء والذكر

[باب الدعاء]

”الدعا بالخير وعدم الاستعجال في استجابة الدعاء”

٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ)^(١).

”الترغيب في الدعاء للمسلم بظهر الغيب”

٧٠ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ)^(٢).

”عدم الدعاء على الأولاد”

٧١ - عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ)^(٣).

”أكثر دعاء النبي ﷺ”

٧٢ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ [اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ])^(٤).

”الدعاء للمريض”

٧٣ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ فَقَالَ: [لَا بَأْسَ طَهُورٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ])^(٥).

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٤٠)، ومسلم برقم (٢٧٣٥). فَيَسْتَحْسِرُ: ينقطع عن الدعاء.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٧٣٢).

(٣) رواه مسلم برقم (٣٠١٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٦٣٨٩)، ومسلم برقم (٢٦٨٨).

(٥) رواه البخاري برقم (٥٦٦٢).

”تصريف الله ﷻ بقلوب بني آدم”

٧٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ] ^(١).

”وضع اليد على موضع الألم مع الدعاء”

٧٥- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ التَّقْفِيِّ رضي الله عنه (أَنَّهُ شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: [بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ]) ^(٢).

[باب الأذكار]

”الترغيب في الذكر”

٧٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرِ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً) ^(٣).

”الفرق بين الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه”

٧٧- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ) ^(٤).

”فضل مجالس الذكر”

٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٥٤).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٢٠٢). أُحَاذِرُ: أَخَافُ وَأَحْتَزُ.

(٣) رواه البخاري برقم (٧٤٠٥)، ومسلم برقم (٢٦٧٥). بَاعًا: قَدَّرَ أَرْبَعَ أَذْرُعَ.

(٤) رواه البخاري برقم (٦٤٠٧)، ومسلم برقم (٧٧٩) بلفظ (مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ).

عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ^(١).

[فضائل بعض الأذكار]

” كنز من كنوز الجنة ”

٧٩- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، أَوْ قَالَ: عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: [لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ]^(٢)).

” كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ”

٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ [سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ])^(٣).

” أحب إلى الرسول ﷺ مما طلعت عليه الشمس ”

٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَأَنْ أَقُولَ: [سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ] أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ)^(٤).

” لا يأت أحد بأفضل مما جاء به يوم القيامة، وغفران الذنوب ”

٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَالَ: [لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْت أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) وفي رواية (وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ)^(٥).

(١) رواه مسلم برقم (٢٧٠٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٣٨٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٤٠٦)، ومسلم برقم (٢٦٩٤).

(٤) رواه مسلم برقم (٢٦٩٥)، وفي حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَا يَضُرُّكَ بَابِيْنٌ بَدَأَتْ) رواه مسلم برقم (٢١٣٧).

(٥) رواه البخاري برقم (٣٢٩٣)، ومسلم برقم (٢٦٩١)، والرواية الأخرى لمسلم، ورواها البخاري في حديث آخر برقم (٦٤٠٥).

”أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة“

٨٣- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَيَعْجزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ! فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يَحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ)^(١).

”أربع كلمات وزنهن عظيم“

٨٤- عَنْ جُوَيْرِيَةَ رضي الله عنها (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ قُلْتُ بِعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: [سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزَنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ] (وفي رواية (سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زَنَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ)^(٢)).

”سيد الاستغفار“

٨٥- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: (اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ] قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)^(٣).

٨٦- عَنْ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ)^(٤).

رِقَاب: ثوابها يعدل ثواب عتق عشر رقاب. حرزًا: حافظًا.

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٩٨).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٧٢٦). بُكْرَةً: أول النهار.

(٣) رواه البخاري برقم (٦٣٠٦). أَبُوءُ: أقر وأعترف.

(٤) رواه مسلم برقم (٢٧٠٢). لَيُغَانُ: المراد به: الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه، لانشغاله بأمور أمته ﷺ، فإذا أفتر عنه أو غفل عد ذلك ذنبًا، فاستغفر منه.

”الترغيب في الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ”

٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا) ^(١).

[أذكار النوم]

”أذكار قبل النوم”

٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَصَّ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ) ^(٢).

٨٩- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ^(٣)، وَبِالْمُعَوَّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، قَالَتْ: عَائِشَةُ رضي الله عنها: فَلَمَّا اشْتُكِيَ كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ) ^(٤).

٩٠- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه (أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها شَكَتَ مَا تَلَقَّى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبِيًّا فَأَنْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيئِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ، فَقَالَ: عَلَى مَكَانِكُمَا فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: أَلَا أَعْلَمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ) ^(٥).

(١) رواه مسلم برقم (٤٠٨).

لفتة: انظر أخي إلى هذه الفضائل العظام، ومع بالغ الأسف الشديد كم نحن مفرون - إلا من رحم الله - فعبادة الذكر لا تحتاج إلى كثير عنا ومشقة، بل هي سهلة ويسيرة. أسأل الله أن يعيننا على أنفسنا والشيطان.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٠١٠). يَحْتُو: ينثر الطعام في وعائه.

(٣) الإخلاص: ١.

(٤) رواه البخاري برقم (٥٧٤٨)، ومسلم برقم (٢١٩٢). أَوَى: انضم إليه ودخل فيه. اشْتُكِيَ: مرض.

(٥) رواه البخاري برقم (٣٧٠٥)، ومسلم برقم (٢٧٢٧). الرَّحَا: آلة تستخدم في طحن الدقيق ونحوه. سَبِيًّا: السي: ما يغتمه الغزاة في المعركة.

”عند الاستيقاظ من النوم“

٩١ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: [الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ])^(١).

[باب فضائل القرآن]

”فضل القرآن، وفضل سورة البقرة وآل عمران“

٩٢ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَأُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَّاتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ)^(٢).

٩٣ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُثْرَجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الثَّمَرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ) وفي رواية (بَدَلَ الْمُنَافِقِ الْفَاجِرِ)^(٣).

”الأمر بتعاهد القرآن“

٩٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبْلِ فِي عُقْلِهَا)^(٤).

(١) رواه البخاري برقم (٦٣١٤)، ومسلم برقم (٢٧١١). التَّشْوُرُ: البعث يوم القيامة والإحياء بعد الإمامة.

(٢) رواه مسلم برقم (٨٠٤). غَيَّاتَانِ: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها. فِرْقَانِ: قطيعان وجماعتان. طَيْرٍ صَوَافٍ: أي باسطات أجنحتها في الطيران. الْبَطْلَةُ: السحرة. وقيل: أصحاب البطالة والكسالة لطلوها.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٤٢٧)، ومسلم برقم (٧٩٧). الْأُثْرَجَةُ: ثمر معروف يقال لها: ترنج جامع لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون.

(٤) رواه البخاري برقم (٥٠٣٣)، ومسلم برقم (٧٩١). عُقْلُهَا: أي الحبل.

”خير الأمة من تعلم القرآن وعلمه”

٩٥ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) ^(١).

”فضل الاجتماع لقراءة القرآن”

٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) ^(٢).

”فضل سورة الفاتحة وآخر آيتين من سورة البقرة”

٩٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: (بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُوْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتهُ) ^(٣).

٩٨ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ) ^(٤).

”فضل حفظ عشر آيات من سورة الكهف”

٩٩ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ) ^(٥).

* * *

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٢٧).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٦٩٩).

(٣) رواه مسلم برقم (٨٠٦). نَقِيضًا: صوتاً كصوت الباب إذا فتح.

(٤) رواه البخاري برقم (٥٠١٠)، ومسلم برقم (٨٠٧).

(٥) رواه مسلم برقم (٨٠٩). وفي رواية (مَنْ آخَرَ الْكَهْفِ).

كتاب الزهد

”كن في الدنيا كأنك غريب“

١٠٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ) وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: [إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَتَنَظَّرُ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَنَظَّرُ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ] ^(١).

”زهد النبي ﷺ بالدنيا“

١٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا) ^(٢).
١٠٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: (لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ) ^(٣).

”القناعة بما يعطى المسلم“

١٠٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ) ^(٤).

”حقارة الدنيا“

١٠٤ - عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ - فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمِ تَرْجَعُ) ^(٥).

”طمع ابن آدم“

١٠٥ - عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ وَلَكِنْ يَمْلَأُ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ) ^(٦).

(١) رواه البخاري برقم (٦١٤٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٦٠)، ومسلم برقم (١٠٥٥). قُوتًا: ما سدَّ الرَّمَقَ. وقيل: اكفهم من القوت بما لا يرهقهم إلى ذل المسألة، ولا يكون فيه فضول تبعث على الترفه والتبسط.

(٣) رواه مسلم برقم (٢٩٧٨). يَلْتَوِي: التلوي: الاضطراب عند الجوع والضرَب. دَقْلًا: النمر الرديء.

(٤) رواه مسلم برقم (١٠٥٤). كَفَافًا: الكفاية بلا زيادة ولا نقص.

(٥) رواه مسلم برقم (٢٨٥٨). الْيَمِّ: البحر.

(٦) رواه البخاري برقم (٦٤٣٩)، ومسلم برقم (١٠٤٨).

”ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي”

١٠٦ - عَنْ سَعْدِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ)^(١).

تم والحمد لله أولاً وآخراً.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنِّي ، وَأَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ ، وَيَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي .

(١) رواه مسلم برقم (٢٩٦٥). التَّقِيُّ: هو الممثل لأموار الله والمجتنب لنواهيه. الْغَنِيُّ: غني النفس. الْخَفِيُّ: الخامل المنقطع إلى العباد والاشتغال بأمور نفسه.